حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية
ISSN: 1112-7880 EISSN: 2602-5361
المجلد 19/العـدد 1 (جوان 2025)، ص43- 58

مدارج الثّورة التّحريريّة في الخطاب الشّعريّ الشّعبي (شعراء تبسة نموذجا)

The stages of the liberation revolution in the Algerian popular poetry (Tebessa poets as an example)

ماربة يوسفي[*1]، رشيد سهلي[2]

[1] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة (الجزائر)، yousfi.maria@univ-tebessa.dz

[2] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة (الجزائر)، rachid.sahli@univ-tebessa.dz

تاريخ الإيداع: 2025/02/25 تاريخ القبول: 13/03/ 2025 تاريخ النشر: 01/06/ 2025

ملخص:

لقد سايرت التَّجربة الشِّعريّة المتعلِّقة بالإبداع الشَّعبي في الجزائر المجتمع في مختلف التَّحولات التي شهدها تاريخه الطَّويل، فأخذ الشَّاعر الشّعبيّ على عاتقه مسؤولية الكشف عن الحقائق، خاصَّة فيما تعلَّق بالثَّورة التَّحريرية، فنتج الشِّعر الثَّوريّ كوسيلة للرَّفض، وعنوانًا للتّحدي، ورمزًا للأمل. أدّت عبرها الكلمة دورا أساسا في تكريس الالتزام بقضايا الوطن. ليتمّ الوقوف عند مدارج هذا اللَّون الأدبيّ أثناء الثّورة، استشهادًا بنماذج شعرية لشعراء محليّين من منطقة تبسة؛ اختصَّت المرحلة الأولى بالتّحسُّر والشَّكوى، أمَّا الثانية فأوجبت المشاركة في المقاومة، ورفع راية التّحدي لتحقيق النّصر، وأمَّا الأخيرة فاقتصرت على التَّغنّي بالانتصارات، وتمجيد البطولات.

كلمات مفتاحية: *مدارج الثّورة، الخطاب الشّعري، الشّعر الشعبيّ، التّاريخ، الوطن*

Abstract:

The poetic experience associated with popular creativity in Algeria has undeniably evolved in Conjunction with the diverse transformations of its extensive historical context. The popular poet has undertaken the responsibility of elucidating truths, particularly concerning the liberation revolution, while revolutionary poetry has emerged as a vehicle for resistance, a symbol of challenge, and an emblem of hope. Through this medium, language has played a critical role in reinforcing commitment to national issues. An examination of this literary genre during the revolution reveals distinct stages: the initial phase centered on lamentation and complaint; the subsequent phase highlighted participation in the resistance and the rallying cry for victory; and the final stage celebrated victories and extolled heroism

***Keywords**: Stages of revolution; Poetic discourse; Folk poetry; History; Homeland*

[*] المؤلف المرسل: ماربة يوسفي، الإيميل : yousfi.maria@univ-tebessa.dz

– مقدمة:

إنّ الشِّعر أرقى فنون القول، وأشدُّ التَّعابير ارتباطاً بنفسيّة الأفراد، ذلك لما يمتاز به من قدرة فائقة على البوح، ثمّ أنَّ بلاغة الشِّعر وفنيّته لا تتأتَّى بالفصيح من الكلام وحده، بل بمراعاة الكلام لمقتضى الحال، وهذا هو مقصد الشعبيّ منه، بحيث يعمل دوماً على رصد مختلف نواحي حياة الأفراد وأحوالهم، واحتضان مجموع الأحداث المتعاقبة على المجتمع في فتراته المتلاحقة، فأضحى ظاهرة ثقافيّة من الطِّراز المتواتر، يتدفَّق من بين جموع النّاس، مؤكِّدًا على الحضور القويّ للضَّمير الجمعيّ.

والواقع يثبت أنَّ القصيدة الشَّعبيّة الجزائريّة قد تنفَّست من عبق التّاريخ، وقامت على أمجاد الماضي، بما ينطوي عليه من دلالات التّجربة المخلّدة للأحداث، ذلك أنّها لا تكفّ عن إغراق متلقّيها بترجمة مفصّلة لها، فتملأ الأجواء بثنائيات تتلخّص في التّعبير عن الألم والأمل، التّرح والفرح، الوجل والإقدام...مشكِّلة بها فسيفساء تختزن الوجود النَّفسيّ وتمجّد الحدث التّاريخيّ، ليمتطي المبدع الشعبيّ صهوة هذا اللَّون الشِّعريّ، فلم يتخلَّف عن دوره الوطنيّ، إذْ قام بالتَّعبير عن رفض الواقع المعيشيّ في ظلّ تواجد عدوّ غاشم، سخَّر قوَّته الظَّالمة، وطبَّق أساليبه الوحشيّة في سبيل القضاء على الهويَّة الوطنيّة، غير أنَّه لم يستطع تشويه صفاء الشّعر الشّعبيّ، الذّي "ظلَّ المرآة الصَّادقة التّي لم تستطع أن تعبث بها يد الاستعمار الذّي عمل كلَّ ما في وسعه لتدمير مقوّمات هذا الشَّعب، وكلَّ ما يعبّر عنها منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر المجاهدة"[1]، والشَّاعر الشعبيّ في منطقة **تبسة** كباقي الشّعراء في مختلف مناطق الوطن حمَّل أشعاره القدرة على التَّغيير؛ فكانت سلاحًا فتَّاكاً ذخيرته الكلمة المفعمة بالمعانيّ الثَّوريّة، ودويُّ صوته ألحان شجيّة ترتّل أناشيد الحريّة، عبرها ينقشع ضباب القمع لتنشر شمس الصُّمود أشعَّة النَّصر التّي تلوح بوادرها في الأفق البعيد الآتي.

فاهتمّ هذا النَّوع من الأشعار بالإفصاح عن "أحاسيس وطنية وقوميّة، تحثُّ على التّقدّم والتّحرّر والاستقلال، وتذكي روح النّضال في مواجهة التّخلّف والتَّخاذل، وفي مجاهدة الأعداء، ومن أجل تحصين الوطن وتطهيره من آفاته ونزاعاته"[2].

ليتمّ التّركيز في هذا المقام على الثَّورة التّحريريّة التّي بموجبها طويت صفحة الخنوع والخوف، ووحّدت الجميع على الإيمان بأنّ ما أخذ بالقوةّ لابد وأن يسترجع بالقوّة، فيكون الاهتمام بتتبّع أثر حضورها في النّص الشعبيّ التبسيّ، فتضعنا أمام عدّة تساؤلات عن المقصود بالشّعر الشّعبي الثّوري، وما هي أهم مدارجه؟ وما هي أبرز موضوعاته؟

1- الشّعر الشّعبيّ الثّوريّ:

إنَّ حديث الشِّعر الشَّعبيّ عن الثَّورة التَّحريريّة يجعل منه سجِّلاً حافلاً بمختلف الأحداث التّي تجاوزت الأقلام الفصيحة ذِكرها، طالما همّشت بسبب سياسة فرنسية جائرة، تسعى بكلّ ما أوتيت من قوّة إلى طمس أوجه الحقيقة، لكنَّ المبدع الشّعبيّ تمكَّن من تمثّل معاني الثّورة من خلال تحطيم كلِّ القيود التّي حرمت الفرد الجزائريّ من ممارسة أبسط الحقوق في التَّعبير عن رفض الواقع المرير الذّي طال زمنه، فكانت لتلك الأشعار بالغ الأثر في وخز الضمائر المنوّمة، وإيقاظ الشّعوب من غفوتها المستمرّة، بعفوية الإلقاء وتلقائية النَّظم استطاع من خلالها رسم صورة حيَّة تنبض عزمًا، وتنكر ضيما، لتشعَّ أملاً. ومن الطّبيعيّ أن يكون فارس لسان يجاهد بكلمته، ورجل ميدان يشهر بندقيته. "لا يهدف من نظم الشّعر إلى كسب الشّهرة أو الجاه، إنّما يهدف من وراء شعره إلى تصوير مأساة غزو استعماريّ استهدف دينه وثقافته، وعرّض حياة مواطنيه إلى البؤس وحوّل أمنهم إلى خوف ورعب وشقاء ودمار"[3]، يتّخذ من إبداعه أسلوبًا للمقاومة، ويعتمد عليه وسيلة للإعلام والتّبليغ.

ولمَّا كانت الثّورة "حدثا خارقا للمألوف لذلك فإنّها تغيّر كلّ شيء حتّى المستحيل يتحقّق لأنّ مجرى التّاريخ يتغيّر، وكلّ شيء يصبح قابلا للتّغيير والتّلوين"[4] فإنّ الشّاعر الشعبيّ صدح بصوت الرّفض في مسايرة منه للحدث، بعد أن كان غارقا في وجدانياته، وخاشعا في ابتهالاته، تغيّرت لغته لتؤكّد على تحوّل رؤيته، فضجّ إنتاجه الفنيّ بأشعار حماسيّة، تحمل من الدّلالات ما فيه تحريض للنّاس على المجابهة، بشحذ الهمم وتقوية العزائم، مع التّشجيع على المشاركة في الثّورة بأيّ شكل من الأشكال حتّى تنعتق الرّقاب من ربقة الاستعمار، وهذا نابع من يقين متأصّل بأنّ حب الوطن من الإيمان.

من هنا يظهر أنّ الشّاعر الحقيقيّ هو من يجعل من موقفه الرّافض سيمفونيّة تصدح بالحقّ، همسا تتغلغل في آذان الصّاغين دون صخب، فتمتزج مع ذماء أرواحهم مزدانة بالتّلميح وموشّاة بالإيحاء، وكأنّها لغز شفيف لن يتمكّن من فكّ طلاسمه إلاّ من سرى في عروقه نبض الوطن، وتاه في عشق أرضه فجعل من اسمه وشما على قلبه

لذلك فإنّ الشعر الثوريّ الأصيل هو الذّي يسبق الثّورة ويمهّد لها، "فالأدب يثور قبل أن تثور السياسة، وثورة الأدب هي التّي تمهّد الطّريق لثورة السّياسة؛ لأنّها تهيء قلوب النّاس ونفوسهم

وعقولهم: تبغّض ’لهم نظاما قائما، وتحبّب إليهم نظما تحقّق لهم آمالا تمتدّ إليها عقولهم وتقصر عنها أيديهم، وليست الثورة السياسية آخر الأمر إلاّ استجابة لثورة العقول والقلوب والنّفوس التّي يحدثها الأدب وتحدثها مع الأدب مؤثرات أخرى"[5]

ثمّ أنّ مثل هذه الخطابات تتحوّل من شعريّة إلى تاريخيّة ذات أبعاد وطنيّة، ترافق الشّعب في فترات الكفاح وأوقات النّضال، لتسجّل مواقف الرّجال ومآثر الأبطال، فتقيّد التّواريخ حتّى تثبت الحقائق التّي عفّى التّاريخ عن ذكرها.

2- مدارج الثّورة في الشعر الشعبي:

1.2- الشّعر الشّعبيّ قبل الثورة:

إنَّ الحال المزرية التّي بلي بها الشّعب الجزائري منذ فجر تاريخه الحديث أنبأت عن أوضاع متعفّنة، وأجواء معكّرة بسبب تدهور الأساليب المعيشيّة هناك على كافة الأصعدة، حيث ذاق الفرد طعم الحيف والاستعباد، وشرب من كأس القهر والاضطهاد.

قامت السُّلطات المحتلّة منذ بداية تواجدها في الجزائر بتطبيق قوانين جائرة، وسنّ نظم معادية حتّى تسهل السّيطرة على الأفراد، كما انتهج استراتيجيات تحجز له البقاء مدّة أطول، لتضمن قضاء المصالح لفائدة أكبر، بإشغال النّاس عن التّفكير في مناهضة الفكر السَّائد، وإبعادهم عن التّخطيط للتمرّد على الوضع الرَّاهن من خلال قهرهم واستغلالهم، ليدور الشّعر الشعبيّ آنذاك حول التحسّر على حال البلاد وما آلت إليه حالة العباد هناك، التحفوا بكفن المهانة بعد أن اعتماد العدوّ على سياسة التّجويع التّي أفضت إلى انتشار الفقر والمرض، ناهيك عن أنَّه سعى إلى محو المعالم الأساسيّة للشّخصية الوطنيّة فحارب التّعليم بشتى أشكاله، ممّ أدّى إلى تفشّي الجهل الفاضح في أوساط عامة النّاس.

الأمر الذّي حزَّ في نفس الشّاعر، فصوَّر استمراريّة القهر، وديمومة الألم الذّي لحق بالجزائريين. يقول الشاعر علي بن مسعود:[6]

آ فْرَانْسَا حَسْبِتْنَا سُرَّاحْ وبالتَّـــــصْحَاحْ تَخْدَمْ تِدّي في الأرْبَاحْ تْقَــوّي في الأرْكَانْ*

مْـرَضْ وْجَهْلْ عْلِينَا ثْلاَحْ الوَقْتْ اكْسَاحْ وْالفَقْرْ مْغَطّي لَمْرَاحْ وْجُوهْ الشّعْبْ أَلْوَانْ**

ليتفاقم حجم المأساة، وتتَّسع دائرة المعاناة، التّي لم تنحصر عند زوايا الثّالوث الأسود، بل أنّ للظّلم والقمع، التّعذيب والتّشريد نصيب في تردّي الأحوال. لقوله:[7]

كَانْ احْتِلالْ وكَانتْ قَهـــْرَه واسْتِغلالْ في حُكمْ أغْلالْ تَجْوِيعْ ومْرَضْ مْعَ جْهَلْ

فاقت أساليب الاضطهاد والتّنكيل حدود الصّبر، فلم تفرّق بين كبير أو صغير، ولا رجل أو امرأة، لتشكّل بأفعالها الإجراميّة نقطة التّوتّر القصوى لدى قائل الكلمة المبدعة، الذّي يعمد إلى تصوير الحدث كما وقع فعلا، ونقل الأوضاع كما عاشها الشّعب حقيقة، فيقول:[8]

شُوفْ الدُّمَّارْ اللّي نَطّقْ الحْمَارْ فْرَنْسَا تُخْرِجْ للدُّوَارْ وْتُقْتِلْ نِسْوَهْ وْذِرِّيَهْ

ولم تنته دناءة المحتلّ الفرنسيّ عند حدود الاستغلال البشريّ، بل تعدَّت ذلك إلى ارتكاب المجازر الشّنيعة في حقّ الأبرياء العزّل، إذْ أصرَّت فرنسا على عنادها الأجوف، حفاظًا

منها على كبريائها السَّاقطة، بعدم الاستجابة لمطالب الجماهير الجزائريّة في تحسين الأوضاع الحالية، والتمتُّع بحقوق الإنسان المشروعة، وذلك أثناء الاحتفال بالنَّصر على النَّازية، فما كان من سلطاتها إلاَّ أن تصبَّ سخطها، وتفرغ حقدها في أربعة وخمسين جزائريًّا، في تاريخ الثّامن من ماي للسّنة **1945م** "سطّرت في لوح القدر أكذوبة فرنسا وتعلن ظهور الحقّ بعد احتجاب طويل"[9]، فسقط القناع الذّي ستر ملامحها القبيحة منذ زمن، وأسفر عن وجه كريه كالح زالت عنه مساحيق التَّجميل، لتظهر حقيقة المدنيّة المزعومة، والحضارة الملفَّقة، فاعتبرت هذه المأساة "بداية مرحلة جديدة في حياة الشَّعب من النَّاحية الثَّقافيّة والاجتماعيّة. إنَّ هذا الحدث خلَّف في نفس كلّ جزائريّ جراح لن تندمل وذكرى لا تنسى، وهذه الصَّدمة كان لها دويّ في الميدان الأدبي"[10]

بسبب تلك المجازر الدَّامية خرج المبدع التبسيّ عن صمته المطبق، فأقام الدّنيا ولم يقعدها، رغم أنّ المنطقة لم تكن مسرحًا لتلك الأحداث؛ فبكى الضَّحايا، وتوعَّد بالثّأر، ليلتحم موقفه الفرديّ مع الجماعة، حتّى يذوب جليد العصبيّة القبليّة عن الأشعار المحليّة، فتصبح وطنيّة خالصة، تعالج قضايا مشتركة، تمرّر عبر أثيرها هبّة الرّجل الواحد في وجه عدوّ غاشم.

وبما أنّ هذا التّاريخ كان منعرجًا حاسمًا في حياة الشَّعب؛ فقد أدَّى إلى تعميق الوعي بأنَّ الحريّة تؤخذ ولا تعطى، عن طريقه لفظت معاني الاستسلام والخنوع أنفاسها الأخيرة، معلنة عن بداية مرحلة جديدة، عنوانها النّضال والمقاومة، ثأرا للكرامة المفقودة وهذا ما يلخّصه قول أحدهم:[11]

في خَمْسَهْ وْ رَبْعِينْ كِي غَدْرَتْنَا في قَالْمَهْ وْ سْطِيفْ عَمـــلْتْ بِيـــنَا
قُومُوا هِيَ الرّسَالَهْ جَـــاتْنَا في الرّبْعَهْ والخَمْسِينْ انْدَلْعَتْ ثَوْرَتْنَا
يُومْ غَرّة نُوفَمْبَرْ تَوّهْ احْيِينَا

وتعدّ هذه الحوادث بمثابة بوّابة التّحدّي الكبرى، فتحها المستعمر على مصراعيها أمام وفود متعطّشة للحريّة، متناسيًا أنّ العنف الذّي مارسه في الرّد على المسيرات السّلمية، قد أشعل فتيل الثّورة في نفوس المقهورين على أرض الجزائر، فاعتبر أحد الشّعراء ما قامت به فرنسا تصرّفا طائشا، أدّى إلى فقدان ثقة الشّعب بها، فما كان منه إلاّ أن ينعتها بالحمقاء التّي بددت جميع الأوهام، التّي عملت مدّة أطول لتقعيد أكاذيبها. فيقول :[12]

ثْمَانْيَهْ مَايْ ادّلّكْ عْلَى لَمّاقَهْ انْتَاع الاسْتِعْمَارْ في عُدْوَانَهْ***

ورغم المأساة يبقى هذا التّاريخ مفخرة للشّعب الجزائريّ بأكمله، عبره تمكّن الشّعب من الاستفاقة على حقيقة واحدة عنوانها الثّورة من أجل النّصر. لقول الشّاعر سعد بن الحاج:[13]

مَايْ لِـــينَا فُخْرَهْ نَا حِزْبْ رَســُولْ اللهْ
غُدْوَهْ فِي نَصـــْرَهْ وْ انْتُومَا فِي النّارْ الحَيّهْ

لتتميّز هذه المرحلة الأولى التّي مرّ بها هذا اللّون الشعريّ بانصراف الشّاعر الشّعبيّ عن تلكم الأغراض المستغرقة في الفرديّة، فينغمس في روح الجماعة والوطن. يأخذ على عاتقه مهمّة تذكير النّفوس الأبيّة بالواجب المقدّس حتّى تتطهّر أرض الوطن الزّكيّة من براثن أعداء الدّين، ذلك أنّ الشّاعر الحقّ "وإن تحمّس فلرفع ما تنكّس من الرؤوس"[14]، حتّى أنّ كلمات التّحريض قد طغت على معجم ألفاظه الشعريّ بعدما كانت عبارات الشّكوى هي السّائدة، تمهّد الطريق أمام مرحلة جديدة عنوانها التّغيير، وأحرفها التّحدي والصّمود.

2.2- الشّعر الشّعبيّ أثناء الثّورة:

بعد أن اعتقل العدوّ المظلومين وقتّلهم، فتك بالأبرياء وشرّدهم، صادر الممتلكات، وداس على المقدّسات...أدرك الشّعب أن لا سبيل للخلاص من قبضته إلاّ العزم على تفكيك طلاسم التّبعية له، عن طريق المواجهة والثّبات، لأنّ مثل تلك المظالم لا تثبّط الإرادة بقدر ما تقوّي الكفاح، فتوسّم النّاس في الفترة المقبلة ثورة شعبيّة عنيفة، لن تخمد نيرانها إلاّ إذا تحقّق ما قامت لأجله. نسج الشّاعر الشعبيّ عبارات التّصميم والتّخطيط، العازمة على التّحدي والإصرار، فصوّر الحدث الأهمّ في تاريخ المقاومة، فكانت الثّورة مفاجأة غير متوقّعة بالنّسبة لقوات العدوّ، لأنّ الإعداد لها تمّ بسريّة تامّة، استطاع المجاهدون بانطلاق الرّصاصات الأولى بثّ الرّعب وخلق الهلع. تجلّى هذا في قول الشّاعر عطّار المكّي:[15]

قَرّرْنَا قَرَارْنَا والشّعْبْ مْصَـمّمْ شْرَعْنَا باسْمْ الله وْبْـــــدِينَا
بَانَتْ المْشَاهِيبْ فِي لِيلْ مْظَلَّمْ وْتْكَلَّمْ صُوتْ الحَقْ الدّنيا دَوّارَهْ

ليؤكدّ الشاعر عليّ بن مسعود أنّ العزم على إشعال فتيل الثّورة قرار مشترك بين جميع أفراد الشّعب، فهو عنوان لرسالة مفادها رفع الضّيم والعدوان، وشحذ الهمم لمحو آثار الطّغيان. قائلا:[16]

قُلْنَا بِزّينَا مِنْ العارْ والاسْتِعْـــــمار وْمَاذَا اشْرَبْنا من المْرَارْ مْعَقّد فُسْط الكَـاسْ
وْفي ارْبَعه وخَمْسِين سْوَارْ الدّم انْهــَارْ مِنْ الصّحراء حتّى الابحَارْ ارْكَحْ الغِيمْ ارْدَاسْ****
ارْجَالْ سِكْنُو في الاوْعَارْ بْكُل انْصَارْ وْ كِتْبُو حَــطُّو في القَرار المْلْتقى دِيمَا أوْرَاسْ
عُقْبْ اللّيلْ غْبَارْ الحَــــــرْبِي ثَارْوْ خَلّى الثّورَهْ تَوَلّعْ نَارْ ولابُدْ انْــتَخْلاصْ

ورغم هذا بقيت فرنسا حبيسة غطرسة وهميّة، مصرّة على جبروتها، فسخّرت قوّاتها لدفن أخبار الثّورة قبل أن ينتشر لهيبها فيعمّ أرجاء الوطن، إذ ضيّقت الحصار على المجاهدين،

وملأت السّجون والمعتقلات بكلّ من شكّكت في موالاته لها، عسى أن يتخلّى الشّعب عن فكرة مجابهتها. ينقل الشّاعر سالم الشبوكي ملامح الوضع المتأزّم آنذاك:[17]

وْالطَيّارَاتْ اتْقَنْـبَلْ حَرْقَـتْ كُلّ ازْرِيبَهْ

وْالمَدْفَعْ صُوتُو صَادِي رَيّبــْهَا رِيبــَهْ رِيبَهْ***

دُخّانُو أسْوَدْ صاعِـدْ والمُلاقاتْ صــْعِيبَه

ثمّ أنّ هذا العدوّ الظّالم قد بالغ بأفعاله في بتر يد المعونة للثّوار، فلم يتقاعس عن مداهمة البيوت، وتفتيش أركانها، مع سبّ وشتم وزجر من كان فيها، حتّى النّساء لم تسلمن. تخاطب الشّاعرة الطاووس حمايديّة أحد الرّجال المنضمين إلى صفوف جيش التّحرير مطلعة إياه على الوضع :[18]

هَزّيتي السّلاحْ غَادرتِ الدّارْ

خَلّيـــــتي ولادَكْ صْغارْ

جَاها بَعْدَكْ اسْتِعْمـــَارْ

قالْها وِينُو مُـــولْ الدّارْ

لتنقل صورة البؤس التّي عاشتها المرأة آنذاك، والمهانة التّي تعرّضت إليها جرّاء تستّرها على زوجها المجاهد، مواصلة كلامها:[19]

ضْرَبْـــــــها وخـلّى دَمّهَا يِجْرِي

حْرَقّلْهَا الدّارْ والفْراش وقُوتْ الصّغارْ

وخلاّها تِجْرِي مـــــن جَارْ لْجَارْ

وإذا كان العدوّ يتفنّن في إذاقة الأهالي علقم العذاب، فإنّ في جبال الجزائر عيون لا تعرف النّوم، وأسود لا تهاب الموت، قلوبهم تقتحم المخاطر لأنّ نفوسهم تأبى المهانة، اتّخذوا من الكهوف معاقل، ومن المغارات ملاجئ، افترشوا الأرض والتحفوا بالسّماء، ضحّوا لأجل إرساء القوانين العادلة بأن تستردّ الأرض لأصحابها، فزكّى معظم الأفراد مجهودهم، والتفّوا حول مبادئهم، كان الشّاعر الشعبيّ واحدا منهم يعمل على تشخيص الوعي الوطنيّ، وتعظيم الوقائع البطوليّة، ليثبت شموليّة الحدث الثّوريّ من جبال الأوراس الأشمّ إلى مناطق الغرب الأصيل. يصوّر دعم المقاومة من بلاد القبائل الشّامخة إلى الصّحراء الشّاسعة. فيقول:[20]

قَامُوا لَبْطَالْ لْدَارَه في شَامِـــخْ لَجْبَالْ لُورَاسْ اكْحَالْ ومِنْ ثمّ البَارُودْ اشْـــعِلْ

وللغَرْبْ رْجَالْ ثَارُو شَدُّو كُـلْ أطْلالْ زَاحَتْ لَشْكال ثَوْرَهْ ما فِيهَاشْ خْـــلَلْ

لْوُسْطْ اكْمَالْ شبابْ ونِسْوَهْ وعـُمّالْ لقْبَايل سَالْ ارْجَالْ اللّي بِيهمْ لعْـــمَلْ

وزِيدْ الشّمالْ ارْجَالُو هَبُّو للنّـــضَالْ وْقَعْ اتّصَالْ وفي الصُّومَامْ الرّايْ حْصَلْ

والشّرْق انْهَالْ اسْلاحْ يُنقل علبْـغَالْ وللثّوْرَهْ أشْبَال تْرَاقِبْ عْلى لحْدُودْ اكّلْ
وصَوّب مازَالْ الصّحْرَاء ورْمَلْهَا وانْخَالْ شدُّو الرّحالْ وقَطْعُوهَا عْلى ظْهُورْ لبِلْ

يبدو جليّا أنّ الشّاعر قد رصد الثّورة المجيدة منذ انطلاق شرارتها الأولى حتّى تغطيتها ربوع الوطن المفدّى؛ أرّخ لأحداثها، وقيّد وقائعها، مع تسليط الضّوء على مكان ميلاد معاركها، فعدّ الجبل الرّكح الذي انبثقت من مسرحه معاني الصّبر والإصرار، لعلع فيه صوت الحقّ المنطلق من الايمان بالنّصر، لينافس صدى المدافع، وطلقات الرّصاص، تلك المظاهر جعلت من الجبل يتجاوز كـونه موقعا ايكولوجيّا، ليحتضن معظم البطولات، ويكون رمزا للتّضحية، والتّاريخ لم يتجاهل دور جبل الجرف في تلقين العدوّ درسا في التّخطيط والتّصميم، العزم والتّنفيذ، ليتكبّد هناك خسائر معتبرة.

فمعركة الجرف وباعتمادها على أسلوب الكرّ والفرّ، المباغتة والهجوم، كسرت شوكة الاستعمار المتجبّر، حيث عدّت نموذجا لحرب العصابات، حتّى أنّ السلطات المعادية قررّت تدريسها في الكليّات الحربيّة التّابعة لها. عن أهميّتها يتحدث الشّاعر عطّار المكّي:[21]

اسْأل عْلَى تَارِيخْنَا أوْرَاسْ الأشَمْ والآثارْ الشّاهدَهْ اللّي خَلّفْنَاها
قُلْ لجْبَلْ الجُرْفْ يُنْطَقْ يتْكَلّمْ أمْ الثّورَاتْ أيْن خُـــضْنَاهَا

ليهتمّ المبدع الشّعبيّ بنقل تفاصيل أحداث تلك المواجهة الضّارية، حيث كان النّصر حليف الثّوار، بينما العدّو ولّى منسحبا يجرّ أذيال الخيبة. يقول:[22]

دَخّنْ انْهَارْ الجُرْفْ بَانْ امْسَحّبْ الجَوّ صَافِي وْاضْبَابْ اعْلـــيهْ
تَسْمَعْ البْيَاسَهْ في الجْبَلْ تِتْـعالَى وْالطّنْقْ يجْرِي في الجْبَلْ رْقِـــيّهْ******
ثَمّه في الوجْه قَايْمَه رَجّـــالَهْ اللّي اتْحَزّم للْعْدُوّ يَـــكْوِيهْ
العَسْكَرْ وَاحِدْ عَـادْ بِجْرِي هَـارِبْ والآخُرْ امْرَنْدِي سَـابِلْ إلاّ يْدِيـهْ*******

ذلك أنّ أغلب المقطوعات الشّعريّة ذات الصّبغة الثّوريّة رسمت وبدقّة لوحات الكفاح الخالدة، تهزج بالوقائع الطّاحنة لتبثّ روح الحماسة في نفوس المتعطّشين إلى الارتواء من نبع الحريّة، إذ حفلت بذكر الأماكن التّي مدّت أذرعها لاحتضان المواجهات العنيفة بين مجاهدي المنطقة، وجنود الاحتلال الكفرة، لتعكس جبال أمّ الكماكم روح المقاومة في ميدان الكرّامة، بأن شهدت مسالكها عديد المواجهات، وارتوى ثراها بكثير من الدّماء، لاسيما في الفترات التّي استنجدت فيها فرنسا بحلف النّاتو وقواته الهائلة، ولنا أن نورد المقطع الآتي الذّي تقول صاحبته:[23]

يُـــومْ الزّرّاقَهْ حَرْبْـهَا نِيـــراني يَحْكِيوْ عْلِيهَا ضَرْبْهَـا اتْمَـــحْمِيحْ*******
وْالقُومْ افْزَعْ جَايْهُمْ يا نَـــارِي مِنْ دُوَلْ الكُفْرَهْ هَزْ التّـــسْرِيحْ

أُم الكْمَاكِمْ شَايْدَهْ ومَعْـــلُومَهْ جَا مِسْكِينْ الثّوَارْ فِيها ثَـــــمْ*

فِي كُلّ خَمْسَ أيّامْ فِيهَا خْـصُومَهْ جْمِيعْ السّوَاقِي حَامْـــلَهْ بالدّمْ

فعلى طول مساحة النّصوص الشّعريّة يمجّد الشّاعر الشّعبيّ انتصارات الثّوار، فخصّ هؤلاء الأبطال بالثّناء، لينحت منهم النّموذج الرّائد في سداد الرأي، ودقة التّنفيذ، تنبجس تلك النّموذجيّة "في وعيهم الجّاد بواقعهم وتناقضاته، وبإيمانهم العميق بالقضية التّي يتبنّونها، وبسلوكاتهم المتماشية مع ما يؤمنون به، وبتضحياتهم المستمرّة"[24] التّي تدفع بالشّاعر المحليّ أن ينزل السّتار على من تناست الأقلام الفصيحة تخليد أسمائهم، والكشف عن بطولاتهم. من ذلك ما قيل في المجاهد بلقاسم قلبي:[25]

بِلْقَاسَمْ فِي النّسْبَهْ اعْبِـــيدِي مَعْرُوفْ هُوَ بَطَلْ مِنْ الابْـــطَالْ

فِي جِيشْ الكَفَرَهْ يْعُودْ اهَـيّ وْ يُقْتِلْ فِيـــهَا أجْلال أجْلالْ

واللّي ضَرْبُو طَيّرْ لِيهْ الكُـبّي غِيرْ انْتُمْ ارْخَاسْ يا جُـــهّالْ

وقد يحدث أن يمنى المجاهد بنكبات في بعض الأحيان، "فينبري الشّاعر يلتمس الأعذار له، ولا يصرّح بالهزيمة، وإنّما يلمّح إلى ذلك تلميحا"[26] ممزوجا بالأسف، فيكشف عن شجاعة الثّائر، وعلى الرّغم من خسارة الرّهان، إلاّ أنّه يصرّ على تحدّي العدوّ، فيلاقي الموت بابتسامة فرحة مثلما تصوّر هذه الأبيات ظروف استشهاد البطل الوردي قتّال. تقول الرّاوية:[27]

نْهَارْ عِيـــــــنْ الزّرْقَهْ وْ الطّنْقَهْ عْلَى خَشْمُو يَرْقَى*********

يَحْسْبُوها زَرْدَهْ ولاّ طْـــــــبَرْنَهْ فِي لاقَـــــارْ

نْهَارْ رَاسْ الحُـــــــوضْ واليُوطْنَا مْكَتّفْ مَهْزُوزْ

رَايْ جَاتُو الكُرْوارُوجْ وْدَرْبـــــاتُو جِيهَهْ اسْبِيطَارْ

رَامْ غَارُوا مِنّك آ الوَرْدِي رَامْ غَارُو مِنْ ضـَحْكَهْ فُمّكْ

نْهَارْ الرّمْلِيّة الطَيّارَهْ صَـــــــــــفْرَهْ ايهُودِيّهْ

نْهَيّرْ القْطَفْ وْمَا غَاضْنِي الشّـــــاف كِي تخْطَفْ

وْضَرْبُوهْ بْحَبّهْ زقْلَفْ وْتْفَخْرَتْ فِيهْ الكُـــــــفّارَهْ

بهذا تجسّد الشّخصيّة البطلة في الميدان الثّوريّ طموحات الجماعة وآمالها، وتعمل على "صدّ أي خطر داهم وفي الخلاص ممّا هي فيه من ضائقات، وهو في الوقت عينه التّضحية التّي تقدّم درءا عن النّحن"[28]

ومن المعلوم أنّ المرأة قد ساهمت في دعم الثّورة، إذ لم تغضّ البصر عن الحيف الذّي لحق بوطنها، فكان للأشعار التّي تؤدّيها في مختلف المناسبات الاجتماعيّة دور في الإعلام، نقلا

للمستجدّات الحاصلة، وتحذيرا من مكائد العدوّ المباغتة. والأبيات الموالية خير مثال على ذلك:[29]

الجُنْدِي خُويَا مَا تْعَدّيشْ اعْـلَيّا
تْشُوفكْ فْرَانْسَا اتِيـــــري اعْلَيّا
الجُنْدِي خُويَا مَا تْعَدّيشْ عَالغَابَهْ
تْشُوفَكْ فْرَانْسَا إنْتَ وْ الفَلاّقَـهْ

أمّا تلك الأشعار المنتمية لهاته الفترة فجميعها مفعمة بعاطفة صادقة متأجّجة الأوار، تتأرجح بين غضب عارم يتبدّى من خلال توظيف الشّاعر الألفاظ القويّة الزّجلة، وبين مطمح يستشرف غدا مزهرا، تدقّ فيه أجراس الاستقلال، لتتغيّر النظرة من سوداويّة تشاؤميّة إلى مشرقة تفاؤليّة.

3.2- الشّعر الثّوري بعد الثّورة:

لمّا "كانت الحرب رحى ثقالها الصّبر، وقطبها المكر، ومدارها الاجتهاد، وثقافها الأناة، وزمامها الحذر، لكلّ شيء ثمرة"[30] فإنّ جهود الشّعب الجزائريّ تكلّلت بالنّجاح، وأبطلت خرافة أنّ الجزائر قطعة فرنسيّة، لتؤكّد مقولة "ما ضاع حقّ وراءه مطالب"، بعدما أدخلت الثّورة المجيدة الأمل في النّفوس التّي "لم تعترف ولا يوما واحدا بضيافة الاستعمار الفرنسيّ في ديارها، ولا وضعت السّلاح ضدّه مختارة لترتضيه قيّما عليها"[31] همّ المبدع الشّعبيّ بتثمين جهود جبهة التّحرير، والاعتراف بسياستها الرّشيدة لقيادة البّلاد نحو الاستقلال، فصوّر ظروف وقف القتال في 19 مارس 1962.في قول الشّاعر صادق الربيعي:[32]

فِي الوَاحْدَة وعِشْرِينْ جْمِلْنَا عَنْدْ طْيَاحْ اللّيلْ دُرْنَا بالعَلَمْ تْقَابِلْنَا تِرّسْ وْنِسْوَهْ وْخِـــيلْ
دَارْ عْلِينَا الجِيشْ اعْدَلْنَا بْنِظَـــامْ وْتَاوِيلْ وْمْحَافِلْ وافْرَاحْ وْ رَنّهْ جُنْدِيّهْ وْمْـــسَاهِيلْ
عْطَى رَبّي خِيرُو ووْصَلْنَا يَاسر مَاشُو قْلِيلْ العَلَمْ يْرَفْرَفْ في هَنّهْ اسْتِقْلالْ مَعَ السّيلْ

لتكون الثّورة هي الإرادة التّي استجاب لها القدر، بسبب حرب السّبع سنوات ونصف من الزّمن، والتّضحية بمليون ونصف مليون من الشّهداء، خضعت فرنسا لمنطق الحقّ، واعترفت باستقلال الجزائر، على إثر ذلك عمّت الفرحة القلوب، واكتظّت الشّوارع بالنّاس، الذّين هرعوا ملتحفين بالرّاية الوطنيّة. في ذلك يقول:[33]

تْبِسّهْ ثَارُوا هَزّوا العْلَمْ فُسْطْ البْلاد وْدَارُوا
المُوتْ رَاهُو كُلّ حَدْ وانْهَـــــــارُوا
تْبِسّهْ دَنُّو هَزُّو العْلَمْ يْزَغْرْدُو ويْـــغَنُّوا
خْلاخِيلْ صَاحُوا في الزّقَاقْ يْرِنُّـــــو

كُلّ مِنْ سْمَعْهُمْ لاَزم تْهزُّو الغُصّـــــهْ
نُطْلُبْ مِنْ رَبّي انْ شَـاء الله نِتْــهَنُّو
هْلال انْ ضَوَى بالظُّلْمْ هَاوْ تْمَـسّى

لتبقى فرحة الاستقلال حدثا متواترا في الشّعر الشعبيّ يتكرّر تمجيده مع مرور كلّ ذكرى له، فعن الاحتفال بتاريخه يقول الشّاعر جاب الله مناعي:[34]

الفَرْحْ عْلَى وجْهَكْ بَادِي إنْ شَاءَ الله كُلّ أيَّامِكْ عِيدْ
زَيّنْتِي مْدُنْ وْبْـــوَادِي وْفْرَحْتِي في ثُــوبْ جْدِيدْ
فُرْسَان بالبارُود تْصَادِي ومْحــافِلْ في البَهجَه تْعِيدْ
وشعبِكْ بحْيَاتَكْ يْـنَادِي وعْلَـــمْنَا يْرَفْرَفْ سْعِيدْ
زَغْرَتْ يا بْنَاتْ بْـلادِي لأمّ مَلْـــــيُونْ شْهِيدْ

إذ رصد لنا مظاهر الاحتفال بهذا اليوم الذّي طالما اشرأبّت الأعناق للقائه، فتظلّل الجزائر مفتخرة بتضحيات أبنائها على مرّ السّنين وتبقى صورة المجد منحوتة من تلك الجبال المروية بالدّماء، وقضيّة النصر مرتبطة بعزّة الفرد الجزائريّ وحبّه بوطنه.

خاتمـة:

بعد تتبّع سيرورة حضور الخطاب الثّوري في النّص الشعريّ الشعبيّ في منطقة تبسة بالتّحديد، نلمح أنّ تلك النّماذج التّي تمّ الاستشهاد بها في هذا المقال قد سبح من خلالها مبدع القول الفنيّ في ميدان العزّة والكرامة، وصلّى بواسطتها في محراب الحقّ والعدالة، يجاهد لأجل أن تبقى نبراسا وهّاجا يرسم درب الارتقاء بالوطن للأجيال اللاّحقة، ويزرع بذور النّخوة والأنفة في النّفوس الأبيّة، كما ينير مصابيح المسؤوليّة والجدّية على قارعة الطّريق، إذ لا يمكن الشّعور بالحريّة إلاّ بالتّنفّس من رئة الوطنيّة، التّي لا يحيا الفرد إلاّ بقطر نداها، ولا يسعد إلاّ بانعكاس نورها عليه.

وما تجاوب الشّعراء الشّعبيين مع الأحداث الواقعة آنذاك، ورصدهم مختلف التّحركات إلاّ ليجعل من صدحاتهم الإبداعيّة وثائق تاريخيّة، يعتمد عليها في كتابة مجد الوطن.

- الإحالة والتهميش:

[1]. أحمد حمدي: ديوان الشّعر الشعبيّ، شعر الثّورة المسلّحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ط،ت، ص: 65.

[2]. إميل يعقوب وميشال عاصي: المعجم المفصّل في اللّغة والأدب، مج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص:794.

[3]. التّلي بن الشّيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري (1830-1945)، المؤسسة الوطنية للنّشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص: 99.

[4]. عبد الله الركيبي: الشعر في زمن الحرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1994، ص: 29.

[5]. طه حسين، خصام ونقد، مؤسسة هنداوي للنّشر، ط1، 2014، ص94.

[6]. محمد عيلان، ديوان الشّاعر علي بن مسعود (جمع ودراسة)، مخطوط بجامعة عنابة (قسم اللغة العربية وآدابها)، ماي1984، ص09.

*سرّاح:ج.م سارح وهو الرّاعي، بالتّصحاح: بكلّ وقاحة و تسلّط.

**تلاح: ارتمى، اكساح: اشتدّ وضاق، لمراح: مكان الإقامة كالبيت مثلا.

[7]. علي بن مسعود، حوار مكتوب أجريته مع الشّاعر في بئر العاتر، التاريخ: 2014/08/20، الساعة 11:45.

[8]. العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية، منشورات تالة، الجزائر،د.ط،2007،ص77.

[9]. أحمد عاشور راكس، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الاستيطاني (1500-1962)، المؤسسة العامة للثقافة، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط2009،1، ص211.

[10]. أنيسة بركات درار، أدب النّضال في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 2007،ص36.

[11]. العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية، ص36.

[12]. المرجع نفسه،ص93.

***لاّقة: حمق.

[13]. سعد بن الحاج، ديوان مخطوط، ص64

[14]. رمضان حمود، حقيقة الشعر وفوائده، جريدة الشهاب، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ع82، 03فيفري1927.

[15]. عطّار المكي، حوار مسجّل أجراه معه: محمد الزّين ربيعي، حصة فخّار زمان، الإذاعة الجهوية بتبسة، التاريخ: 2007/12/11.

[16]. محمد عيلان، ديوان الشاعر علي بن مسعود، ص10.

**** اركح: تجمّع ، ارداس: كثيف.

[17]. سالم الشبوكي، ديوان المواهب الفطرية للأشعار الشعبية، إنتاج سالم الشبوكي، الجزائر، د.ط، 1988، ص65.

*****صوتو صادي: صوته قويّ، ريّبها: هدّمها.

[18]. الطاوس حمايدية، حوار مسجل أجراه معها: محمد الزين ربيعي، حصة فخار زمان، التاريخ: 2007/10/07.

[19]. الحوار نفسه.

[20]. علي بن مسعود، حوار مكتوب،2013/08/20.

[21]. عطار المكي، حوار مسجل أجراه معه: محمد الزين ربيعي، حصة فخار زمان، التاريخ:2007/12/11.

[22]. العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية، ص157.

******البياسة: المقصود بها القذيفة، الطّنق: المدفع، رقيه: متعالي.

*******امرندي: مستسلم، سابل يديه: منزل يديه.

[23]. المرجع نفسه، ص152.

******** يوم الزّراقة: اسم لمعركة وقعت في منطقة عين الزّرقاء، وهي إحدى أكبر بلديات تبسة، تبعد عن عاصمة الولاية بـ37 كم، اتمحميح: نيل وقضاء على العدوّ، أمّ الكماكم: جبال تابعة لبلدية بئر العاتر، يتراوح علوّها بين 800 و900متر.

[24]. عبد الحميد بورايو، منطق السرد-دراسات في القصة الجزائرية الحديثة-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994،ص97.

[25]. العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية، ص37.

[26]. العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في ثورة التحرير الكبرى، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1989،ص134.

[27]. الزّهرة سليم، حوار مكتوب أجريته معها في تبسة، التاريخ: 2012/03/20، الساعة: 21:00.

*********زرده: وليمة، طبرنه: ملهى ليلي، لاقار: محطة القطار، راس الحوض: اسم لمعركة ثورية.

[28]. إبراهيم أحمد ملحم، التراث واشعر-دراسات نصية في تجليات البطل الشعبي-، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، د.ط،2010، ص57.

[29]. الزّهرة سليم، حوار مكتوب سابق.

[30]. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص85.

[31]. الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليله، الجزائر، د.ط، 2009، ص55.

[32]. الصادق الربيعي، حوار مسجل أجراه معه: محمد الزين الربيعي، حصة فخار زمان، 2007.

[33]. الحوار نفسه.

[34]. مجلّة أيام تبسة الأدبية، دار الثقافة -محمد الشبوكي-، تبسة، الجزائر،ع2، 2010،ص46.

- قائمة المصادر والمراجع:

-المصادر:

1. سالم الشبوكي: ديوان المواهب الفطرية للأشعار الشعبية، إنتاج سالم الشبوكي، الجزائر، د.ط، 1988.
2 . سعد بن الحاج، ديوان مخطوط.
3. محمد عيلان: ديوان الشّاعر علي بن مسعود (جمع ودراسة)، مخطوط بجامعة عنابة (قسم اللغة العربية وآدابها)، ماي1984

-المراجع:

1. إبراهيم أحمد ملحم: التراث واشعر -دراسات نصية في تجليات البطل الشعبي-، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، د.ط،2010.
2. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
3. أحمد حمدي: ديوان الشّعر الشعبيّ، شعر الثّورة المسلّحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ط،ت.
4. أحمد عاشور راكس: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الاستيطاني (1500-1962)، المؤسسة العامة للثقافة، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط1، 2009.
5. إميل يعقوب وميشال عاصي: المعجم المفصّل في اللّغة والأدب، مج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
6. أنيسة بركات درار: أدب النّضال في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 2007.
7. التّلي بن الشّيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري (1830-1945)، المؤسسة الوطنية للنّشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
8. رمضان حمود: حقيقة الشعر وفوائده، جريدة الشهاب، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ع: 82، 03 فيفري1927.
9. عبد الحميد بورايو: منطق السرد-دراسات في القصة الجزائرية الحديثة-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994.
10. عبد الله الركيبي: الشعر في زمن الحرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1994.
11. العربي دحو: ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية، منشورات تالة، الجزائر،د.ط،2007.
12. العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في ثورة التحرير الكبرى، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1989.

13. الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2009.

14. طه حسين، خصام ونقد، مؤسسة هنداوي للنّشر، ط1، 2014، ص94.

-المجلات:

1. مجلّة أيام تبسة الأدبية: دار الثقافة - محمد الشبوكي-، تبسة، الجزائر، ع2، 2010.

-الحوارات المكتوبة والمسجلة:

1. الزّهرة سليم، حوار مكتوب أجريته معها في تبسة، التاريخ: 2012/03/20، الساعة: 21:00.
2. الصادق الربيعي، حوار مسجل أجراه معه: محمد الزين الربيعي، حصة فخار زمان، 2007.
3. الطاوس حمايدية، حوار مسجل أجراه معها: محمد الزين ربيعي، حصة فخار زمان، التاريخ: 2007/10/07.
4. عطار المكي، حوار مسجل أجراه معه: محمد الزين ربيعي، حصة فخار زمان، التاريخ:2007/12/11.
5. علي بن مسعود، حوار مكتوب أجريته مع الشّاعر في بئر العاتر، التاريخ: 2014/08/20، الساعة 11:45.

- رومنة المصادر والمراجع العربية:

1. Ibrāhīm Aḥmad Mulḥim : al-Turāth wāsh‘r-drāsāt naṣṣīyah fī Tajallīyāt al-Baṭal alsh‘by-, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, Irbid, al-Urdun, D. Ṭ, 2010.
2. Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Abd Rabbih al-Andalusī : al-‘Iqd al-farīd, tḥ : Mufīd Muḥammad Qumayḥah, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 1983.
3. Aḥmad Ḥamdī : Dīwān alshsh‘r alsh‘bī, shi‘r alththwrh almsllḥh, Manshūrāt al-Matḥaf al-Waṭanī lil-Mujāhid, al-Jazā’ir, D. Ṭ, t.
4. Aḥmad ‘Āshūr rāks : Ṣafaḥāt tārīkhīyah Khālidah min al-Kifāḥ al-Jazā’irī al-musallaḥ ḍidda jabarūt al-isti‘mār al-istīṭānī (1500-1962), al-Mu’assasah al-‘Āmmah lil-Thaqāfah, al-Jamāhīrīyah al-Lībīyah al-sha‘bīyah al-Ishtirākīyah al-‘Uẓmá, Ṭ1, 2009.
5. Imīl Ya‘qūb wmyshāl ‘Āṣī : al-Mu‘jam almfṣṣl fī alllghh wa-al-adab, mj1, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 1987.
6. Anīsah Barakāt Dirār : adab alnnḍāl fī al-Jazā’ir, al-Mu’assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb, al-Jazā’ir, D. Ṭ, 2007.
7. alttly ibn alshshykh : Dawr al-shi‘r al-sha‘bī al-Jazā’irī (1830-1945), al-Mu’assasah al-Waṭanīyah llnnshr wa-al-Tawzī‘, al-Jazā’ir, 1983.

8. Ramaḍān Ḥammūd : Ḥaqīqat al-shi‘r wa-fawā’idihi, Jarīdat al-Shihāb, al-Maṭba‘ah al-Jazā’irīyah al-Islāmīyah, Qusanṭīnah, al-Jazā’ir, ‘A : 82, 03 fyfry1927.
9. alzzhrh Salīm : ḥiwār Maktūb, 20/03/2012.
10. Sālim alshbwky : Dīwān al-Mawāhib al-Fiṭrīyah ll’sh‘ār al-sha‘bīyah, intāj Sālim alshbwky, al-Jazā’ir, D. Ṭ, 1988.
11. Sa‘d ibn al-Ḥājj, Dīwān makhṭūṭ.
12. al-Ṣādiq al-Rubay‘ī : ḥiwār musajjal, Ḥuṣṣah Fakhkhār Zamān, 2007.
13. al-Ṭāwus ḥmāydyh : ḥiwār musajjal, Ḥuṣṣah Fakhkhār Zamān, 07/10/2007.
14. ‘Abd al-Ḥamīd Būrāyū : Manṭiq alsrd-drāsāt fī al-qiṣṣah al-Jazā’irīyah alḥdytht-, Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah, al-Jazā’ir, D. Ṭ, 1994.
15. ‘Abd Allāh al-Rakībī : al-shi‘r fī zaman al-ḥurrīyah, Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah, Ṭ1, 1994.
16. al-‘Arabī Daḥū : al-shi‘r al-sha‘bī wa-dawruhu fī Thawrat al-Taḥrīr al-Kubrá, j1, al-Mu’assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb, al-Jazā’ir, D. Ṭ, 1989.
17. al-‘Arabī Daḥū : Dīwān al-shi‘r al-sha‘bī ‘an al-thawrah al-taḥrīrīyah, Manshūrāt Tālah, al-Jazā’ir, D. Ṭ, 2007.
18. al-‘Arabī dḥḥw : Mu‘jam shu‘arā’ al-shi‘r al-sha‘bī fī al-Jazā’ir (min alqrn16 ilá al-‘Iqd al-Awwal min alqrn21), Jam‘īyat al-Bayt lil-Thaqāfah wa-al-Funūn, D. Ṭ, 2008.
19. ‘ṭṭār al-Makkī : ḥiwār msjjl, Ḥuṣṣah fkhkhār Zamān, al-Idhā‘ah al-jahawīyah btbsh, 11/12/2007.
20. ‘Alī ibn Mas‘ūd, ḥiwār Maktūb, 20/08/2013.
21. al-Faḍīl al-Wartalānī : al-Jazā’ir al-thā’irah, Dār al-Hudá lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘Ayn Malīlah, al-Jazā’ir, D. Ṭ, 2009.
22. mjllh Ayyām Tabissah al-adabīyah : Dār al-Thaqāfah-Muḥammad alshbwky-, Tabissah, al-Jazā’ir, ‘2, 2010.
23. Muḥammad ‘Aylān : Dīwān alshshā‘r ‘Alī ibn Mas‘ūd (jam‘ wa-dirāsat), makhṭūṭ bi-Jāmi‘at ‘Annābah (Qism al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā), māy1984.